. @ 314 @

(^ اقعدوا مع القاعدين (46) لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم وا عليم بالظالمين (47) لقد) * * * * عدة أي : أهبة السفر من الزاد والراحلة وغيرهما (^ ولكن كره ا انبعاثهم) معناه : خروجهم (^ فثبطهم) معناه : فكسلهم وكفهم عن الخروج (^ وقيل اقعدوا مع القاعدين) قال مقاتل بن سليمان : وحيا إلى قلوبهم . وقال غيره : قال بعضهم لبعض : اقعدوا مع القاعدين . .

قوله تعالى : (^ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا) هذه الآية نزلت في شأن المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك ، ومعنى قوله : (^ خبالا) أي : فسادا وشرا ، ومعنى الفساد : هو إيقاع الجبن والفشل بين المؤمنين . .

وقوله (^ ولأوضعوا خلالكم) الإيضاع : هو سرعة السير . قال الراجز شعر : .

(يا ليتني فيها جذع % أخب فيها وأضع) .

قال الزجاج : معنى الآية : أسرعوا فيما يخل بكم . وقال غيره : أسرعوا بينكم بايقاع البغضاء والعداوة بالنميمة ، ونقل الحديث من بعض إلى بعض ، وعلى هذا قوله : (^ خلالكم) : وسطكم (^ يبغونكم الفتنة) يطلبون لكم الفتنة ، وفي الفتنة معنيان : أحدهما : أنها الشرك ، والآخر : أنها تفريق الكلمة . .

(^ وفيكم سماعون لهم) فيه قولان : .

أحدهما : أن فيكم جواسيس لهم ينقلون الحديث إليهم ، وسئل ابن عيينة : هل في القرآن ذكر للجواسيس ؟ قال : نعم . وذكر هذه الآية . .

والقول الثاني : (^ وفيكم سماعون لهم) قائلون لهم أي : يقبل ما يقولون ، ومنه ما ورد في الصلاة : ' سمع ا لمن حمده ' قبل ا لمن حمده . وعن أبي عبيدة : وفيكم سماعون لهم : مطيعون لهم . والمعنى قريب من القول الثاني .